لانه لما ذكر الدلايل الداله علي فساد مذاهب الكفار
اتبعه بما ينبه به علي ان هولاء الكفار لا يقدرون
علي اضلال احد الا اذا كان قد سبق حكم الله تعالى
في حقه بالعذاب والوقوع في النار كما قال تعالى ما انتم
عليه اي علي معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين
اي بمضلين احدا من الناس الا من هو صال الجحيم
اي الا من سبق في علم الله تعالى اشقاوه تنبيه
احتج اهل السنة بهذه الاية علي انه لا تاثير لاجا
الشيطان ووسوسته وانما المؤثر قضا الله تعالى
وتقديره ثم ان جبريل عليه السلام اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بان الملايكة ليسوا
بمعبودين كما زعمت الكفار بقوله تعالى وما منا اي
معشر الملايكة ملك الا له مقام معلوم في السموات
يعبد الله تعالى فيه لا يتجاوزه قال ابن عباس
ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي
ويسبح وروي ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اطت السما وحق لها ان تئط والذي
نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واضع جبهته لله ساجدا قيل الا طيط اصوات
الاقتاب وقيل اصوات الابل وحنينها ومعنى
الحديث ما في السما من الملايكة وقد اثقلها حتى

اطت

اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملايكة وان لم يكن
ثم اطيط وقال السدي الا له مقام معلوم في القرب
والمشاهدة وانا لنحن الصافون اي اقدامنا في
الصلاة وقال الكلبي صفوف الملايكة في السما كصفوف
الناس في الارض وانا لنحن المسبحون اي المنزهون
الله تعالى عما لا يليق ومثل هذا من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم والمومنين والمعنى وما منا
الا له مقام معلوم في الجنة او بين يدي الله تعالى
في القيامة وانا لنحن الصافون في الصلاة
والمنزهون له عن السوء ثم انه تعالى اعاد الكلام
الى اخبار عن المشركين فقال وان كانوا اي كفار مكة
وان مخففة من الثقيلة ليقولون لو ان عندنا
ذكرا اي كتابا من الاولين اي كتب الامم الاولين
اي الماضين لكنا عباد الله المخلصين اي لاخلصنا
العبادة له ولما كذبنا ما جاءهم من الذكر الذي
هو سيد الاذكار والمهيمن عليها وهو القران
العظيم فكفروا به فسوف يعلمون عاقبة هذا الكفر
وهذا تهديد عظيم ولما هددهم بذلك اردفه
بما يقوي قلب النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله ولقد سبقت كلمتنا اي بالنصر لعبادنا المرسلين
وهي قوله تعالى لاغلبن انا ورسلي او هي قوله تعالى

Copyright © King Saud University